وقيل هو حال وليس بشيء لانه لا يراد البرجاء في حال كونه قفيزين ولا معنى له قال واما قعد
فلا يطرد وان قلنا بالاطراد فانما يطرد في الموضع الذي استعمل فيه اولا يعني قول الاعرابي
فلا يقال قعد كاتبا بمعنى صار بل يقال قعد كانه سلطان لكونه مثل قعدت كانها حربة وليس
ومادام وما زال وما برح وما فتئ وما انفك وكان تكون ناقصة للثبوت خبرها ماضيا في
نحو كان زيد قائما ومستقبلا في نحو كن متواضعا وحالا او مستقبلا في زيد يكون مصليا
او مسافرا اما دائما كما في قوله تعالى وكان الله سميعا بصيرا او منقطعا نحو كان زيد الشيخ شابا
صالحا وافادتها الدوام والانقطاع ليس بحسب الوضع وانما هو الى القرينة والذي وضعت
له كونها لثبوت خبرها مقرونا بالزمان الذي تدل عليه صيغتها سواء كان فيها ضمير الشان فيكون
المبتدا والخبر بعدها جملة اسمية في محل نصب على انه خبر كان كما في قوله اذا مت كان الناس
صنفان شامت واخر مثن بالذي كنت اصنع وانما نبه على ذلك ان بعض الناس زعم ان
كان الشانية تامة فاعلها ذلك الضمير اي وقعت القصة ثم فسرت القصة بالجملة وهذا يؤدي
الى وقوع ضمير الشان غير مبتدا في الحال ولا في الاصل وهو خلاف ما علم بالاستقراء من
كلامهم دون اخواتها فانها لم يشتهر اضمار ضمير الشان الا ليس فيضمر فيها كقوله هي الشفاء
لدائي لو ظفرت بها وليس منها شفاء الداء مبذول او لم يكن معطوف على الجملة المتقدمة
كانت فيها ضمير الشان كما مثلناه او لم تكن نحو كان زيد قائما وبمعنى صار عطف على خبر تكون
من قوله وكان تكون ناقصة اي وتكون بمعنى صار وهو بالنسبة الى المعنى الاول قليل تيها
قفيرا والمطي كانها قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها البهاء المغارة والقفر الخالي من
القطا واحده قطاة طير معروف والحزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي بلاد العرب فيها غلظ
من الارض والفراخ ههنا اولاد الطير الواحد فرخ والبيوض جمع بيض يصف المطي بسرعة
السير فيقول صارت بمنزلة قطا تركت بيوضا صارت فراخها فهي تبالغ في سرعة الطيران الى
فراخها ولا يصح جعل كان ههنا تامة لان نصب فراخ حينئذ على الحال يفسد المعنى ولا ناقصة
خالية عن معنى الصيرورة لادائه الى عكس المراد وتكون تامة بمعنى ثبت نحو وان كان ذو عسرة

وزايدة

وزايدة كقوله ما كان اسعد من اجابك اخذا بهواك مجتنبا هوى وعنادا وكقولها انت
تكون ماجدا نبيل اذا تهب شمال بليل ولمن كان له قلب شاهد للكل اذ يحتمل فيه ان تكون
ناقصة عن ثابتة فقلب اسمها وله خبرها وان تكون شانية فاسمها ضمير الشان مستتر فيها وله
قلب مبتدا وخبره في محل نصب على انه خبرها وان تكون بمعنى صار فلا اعراب كالاول سواء
وان تكون تامة فقلب فاعلها وله متعلق بها وان تكون زائدة وله قلب مبتدا وخبر لا محل
لها من الاعراب اذ هي صلة لمن وفي محل جر على انها صفة لمن ان جعلت موصوفة وصار للانتقال
فهي حقيقة بان يكون الانتقال من حقيقة الى حقيقة اخرى نحو صار الطين خزفا او في
عرض نحو صار زيد غنيا فان معناه انه انتقل من صفة عارضة هي الفقر الى اخرى عارضة هي
الغنى او الانتقال من مكان الى مكان نحو صار زيد الى عمرو اي انتقل من مكانه الى مكان
عمرو واصبح الى بات لاقتران مضمون الجملة باوقاتها اي بما تدل كل واحدة عليه من الزمان
بخصوصية المادة فمعنى اصبح زيد عالما واضحى عمرو اميرا وامسى خالد فاضلا وظل بكر صائما
وبات عبد الله نائما جعلت كل صفة من هذه الصفات لصاحبها المذكور في كل وقت من هذه
الاوقات صباحا وضحى ومساء وظلولا وهو الكون بالنهار دون بيوتة وهو الكون بالليل
وبمعنى صار تقول اصبح زيد غنيا واضحى اميرا وامسى فقيرا بمعنى انه صار متصفا بمضمون
الخبر لا باعتبار ما دل عليه الفعل الناقص من صباح وغيره بل على معنى انه صار كذلك ومن
نحو مجي ظل بهذا المعنى قوله تعالى واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم اي
صار وليس المراد انه اتصف بالسواد في زمن الظلول وهو النهار ومن مجي بات كذلك قوله
عليه السلام فان احدكم لا يدري اين باتت يده اي صارت وليس المراد منه البيتوتة وهو الليل
لان غسل اليد بعد الاستيقاظ من النوم يومر به قائما نهارا او ليلا وتكون تامة الا
وما ظل وبات فلا يقال وقال البعض واما تلك فيجوز ان يقال لا اصبحنا ولله الحمد وكذا امسينا
واضحينا اي وصلنا الى الصباح والمساء والضحى او دخلنا فيه وقد جاء بات تامة بمعنى عرس
اي نزل في اخر من الليل تنويه للاستراحة وانما فسر بذلك ولم اقل كما قال البعض الناس نزل

Copyright © King Saud University